٢٢١

احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيمة واهوالها
فان قلت ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفة لطبقا
اي طبقا مجاوزا لطبق او حال من الضمير في لتركبن اي لتركبن طبقا مجاوزين لطبق
او مجاوزا او مجاوزة على حسب القراءة وعن مكحول كل عشرين عاما يجدون امرا لم يكونوا
عليه لا يسجدون لا يستكينون ولا يخضعون وقيل قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم فنزلت وبه احتج ابو حنيفة على وجوب السجدة وعن ابن عباس رضي الله
عنه ليس في المفصل سجدة وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت الا بعد
ان رايت رسول الله يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم فسجدوا وعن الحسن هي غير واجبة الذين كفروا اشارة الى المذكورين بما
يوعون بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغي والبغضاء
او بما يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين
امنوا استثناء منقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة انشقت
اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي
هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود يعني وشاهد في ذلك اليوم ومشهود
فيه والمراد بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود ما في ذلك اليوم من
عجايبه وطريق تنكيرهما اما ما ذكرته في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما
افرطت كثرته من شاهد ومشهود واما الابهام في الوصف كانه قيل وشاهد
ومشهود لا يكتنه وصفهما وقد اضطربت اقاويل المفسرين فيهما فقيل الشاهد
والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيمة وقيل عيسى عليه السلام وامته
لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقيل امة محمد وساير الامم وقيل يوم التروية
ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجيج وقيل الايام
والليالي وبنو ادم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل
في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيمة وقيل الحفظة وبنو
ادم وقيل الانبياء ومحمد صلوات الله عليهم فان قلت اين جواب القسم
قلت محذوف يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود كانه قيل اقسم بهذه الاشياء انهم
لملعونون يعني كفار قريش كما لعن اصحاب الاخدود وذلك ان السورة وردت في

تثبيت

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين
كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون

بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد
ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات

تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على اذى اهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من
التعذيب على الايمان والحاق انواع الاذى وصبرهم وثباتهم حتى ياتسوا بهم ويصبروا
على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان كفارهم عند الله بمنزلة اوليك المعذبين
المحرقين بالنار ملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلت قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود
وقيل دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما اكفره وقرئ قتل بالتشديد والاخدود الخد
في الارض وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق ومنه فواتيه في اخاقيق جرذان
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما
ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فراى في طريقه ذات يوم دابة
قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها
فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس
للملك فابراه فابصره الملك فساله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه
فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وابى
الغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا
فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفات بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال
للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه
ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر
باخاديد في افواه السكك واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت
امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق
فاقتحمت وقيل قال لها قعي ولا تنافقي وقيل ما هي الا غميضة فصبرت وعن علي رضي
٢٢٠ الله عنه انهم حين اختلفوا في احكام المجوس قال هم اهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم
وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها بعض ملوكهم فسكر فوقع على اخته فلما صحا ندم وطلب
المخرج فقالت له المخرج ان تخطب الناس فتقول يا ايها الناس ان الله احل نكاح الاخوات
ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت لهم له ابسط فيهم السوط
فلم يقبلوا فقالت ابسط السيف فلم يقبلوا فامرته بالاخاديد وايقاد النيران وطرح
من ابى فيها فهم الذين ارادهم الله بقوله قتل اصحاب الاخدود وقيل وقع الى نجران
رجل ممن كان على دين عيسى عليه السلام فدعاهم فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي
بجنوده من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخاديد
وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ من جهد البلاء
النار بدل اشتمال من الاخدود ذات الوقود وصف لها بانها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1